

المحاضرة (07)

عنوان المحاضرة: إشكالية المصطلح النقدي

المدة: ساعة

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثانية ماستر، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

تمهيد:

تكمُن أهمية المصطلح النقدي في تأصيله، وذلك لمُحاصرة الدلالات المُمكنة، التي تمنحه خصوصيةً استثنائيةً، تُميّزه عن باقي المُصطلحات الأخرى المُستعملة في مختلف الحقول المعرفية، فكل مصطلح نقدي هويته التي تلازمه؛ كونه ينشأ في وضع لينتقل إلى وضع آخر؛ أي من: "بيئة إلى بيئة أخرى"، ومن "علم إلى علم آخر"، ومن "لغة إلى لغة أخرى"، ومن "ثقافة إلى ثقافة أخرى"، ومن "عصر إلى عصر آخر".

والإشكالية المطروحة هنا تتعلق بمستويات المصطلحات النقدية الأجنبية وترجمتها، خاصة إذا ما أخذت بشكل طارئ غير مؤسس لها، على خلفية فكرية أو معرفية، لا تُراعي المحيط الذي أنتج فيه المصطلح.

1 - النقد والمصطلح: (مُصطلحاً: "المعاصرة" و"الحدثية" نموذجاً):

1 - 1 - مفهوم المعاصرة:

تتقاطع "المعاصرة" كمصطلح، دلاليًا مع مصطلح "الحدثية"، من حيث الإدراك والاستعمال، ويعود أصل كلمة "Contemporain" حسب معجم "Larousse" إلى المصدر اللاتيني "Contemporaneus"؛ ومعناه: "ما يأتي في وقت واحد أو يُزامن"؛ أي ما ينتمي إلى الحاضر، وما ينتمي إلى الحاضر هو المتوافق معه، بغض النظر عما إذا كان حاملاً لخصوصية استثنائية تميزه عما سبق¹.

والفرق بين المفهومين، يكمن في أنّ مصطلح "المعاصرة" يقتربُ بزمانٍ، في حين مصطلح "الحدثية" لا يقتربُ بزمانٍ.

1-2- المصطلح والمحيط:

يقتَرَنُ مصطلحُ "المعاصرة" اقترانًا وثيقًا بمصطلحِ "الحدث"، والحدثُ في حدِّ ذاتها كمصطلحٍ مفهومٌ زُنْبَقِي، لا يمكنُ تحديدُ تعريفٍ جامعٍ شاملٍ له، فهي مُتَشَعِّبَةٌ تشملُ كافَّةَ المجالاتِ: السياسية والثقافية والدينية والفكرية والأدبية والنقدية... ويمكنُنَّا قياسُها مع مصطلحِ "العولمة".

الحدثُ ارتبطَ في بداياتِها بالعقيدة الدينية المسيحية، فهي تعبّرُ عن التوجه الجديد في الفكر البروتستانتي المسيحي، الذي كان يسعى إلى إعادة تأويلِ تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، انطلاقًا من طروحات فلسفية وتاريخية جديدة، حيث يُقالُ بأنَّ الحدثَ ليست مفهومًا سوسيولوجيًا أو مفهومًا سياسيًا أو مفهومًا تاريخيًا يُحصَرُ معناه، وإنما هي صيغةٌ مميزةٌ للحضارة تعارضُ صفةَ التقليد.

لتنضِلَ معهُ الحدثُ موضوعًا غامضًا، يتضمَّنُ في دلالته الإشارةَ إلى تطويرِ تاريخيِّه بأكمله، وإلى تبدلٍ في الذهنية.

مصادر ومراجع المحاضرة:

1- Petit Larousse: Compact, Imprimerie CASTERMAN, Imprimé en Belgique, Mai 1995.

2- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، الجزء الثالث، مادة (حدث): ص 177.

3- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (حدث): المجلد الثاني، ص 131.

4- عبد الرحمان عبد الحميد علي: النقد الأدبي بين الحدث والتقليد، دار الكتاب الحديث، مصر، ط1، 2005، ص 92.